

## حول مهرجان الربد الثاني

# خطوة إلى الأمام .. خطوات إلى الوراء !

بقلم ماجد السارحي

الامر اكثر مأساوية ، بالنسبة لكثيرين من الشعراء .

\*\*\*

ابتداء « الربد » بحوار ساخن ، لا سبيل الى التفاهم من خلاله ، بين الشباب المجددين ، وبين التقليديين .. وكان البدء في ذلك كلمة خالد علي مصطفى التي تضمنتها « النشرة اليومية » للمهرجان فسي اول يوم من ايامه .. بدأها برفض وتحد تم عنهما لغتها الاستغرافية : - « ما قرأت قصيدة « عمودية » يكتبها شعراء هذا الزمان ، الا وتصورت نفسي في متحف من متاحف التحجرات الاثرية المنقولة عن اصولها . اسمع اصداً اعتادت اذني عليها . وعندما احاول ان ابحث عن صوت حقيقي ، ينكفئ البصر بي خاسماً وهو حسير !! أهو عجز اصاب شعراء العمودي ؟ ام هو الماضي الذي لا يستطيع ان ينسي « بيوته » في زمننا هذا ؟ اظن ان كلا الامرين صحيح ، والربط بينهما لا يخفي على كل ذي لب حليم .

دعني اتصور الامر معكوسا : لماذا تظل القصيدة القديمة اشد توهجا ، واعق احساسا ، وانفذ بصيرة من « شقيقتها » القصيدة « العمودية » الحالية ؟ السبب ، في ظني ، هو ان القصيدة القديمة نابعة من واقعا ، عبرة عنه ، ومتفاعلة فيه . وهنا تصبح عملية تقليد الاصول ضربا من الشطط والتمحل ، لا تنتج الا مسخا يجب ان يوضع في مستشفى الامراض الشعرية لاستئصاله ! » . ثم يمضي في كلمته ليري ان القوم لم يكتبوا :

- « .. بسقوط واحد ، حتى اختاروا « سقوطا » اشد هسولا وادعى للرية : هو سقوط « التنظير » ، فاطلوا علينا بفهم قاصر ، وعقلية لا تلامس الا القشرة ، وروح توهم انها امتلكت « عليين » ، في حين انها ما زالت تراوح في دركات القرن التاسع الهجري .

ان شعراء « عمود » هذا الزمان لا يعرفون - ولا يريدون ان يعرفوا - ان الشعر الحقيقي - ببساطة - قول ما لم يقل ، واكتشاف لدواخل الانسان ، وركوب لظفر المفامرة للقبض على ناصية الحلم الممكن وفتح لابواب المجهول كي يصبح في حوزة الواقع » ...

وتصنيف كلمة الشاعر خالد علي مصطفى متهمة « شعراء عمود هذا الزمان » بانهم :

- « لا يريدون ان يفهموا ان الشعر الحديث ذو قوانين خاصة به ترتبط بقوانين الحركة الاجتماعية ( ارتباطا ) جدليا . فهو ، والحالة هذه ، مستجيب لمنطق التطور البشري ولشغائره الابداعية والفكرية ، وهم ان فهموا شيئا ففهمهم لا يتعدى العواطف الاعتيادية ، والصرخ

لعل احياء « الربد » من جديد ، واستنطاقه مرة اخرى ، مسألة تتجاوز كونها احياء لصيغة من صيغ الحياة الثقافية العربية ، بنقله الى النطاق الذي يشكل فيه تحريكا للجو الثقافي في اكثر من اتجاه ، لتعزيز افاق الثقافة المعاصرة برصيد يتكون من خلال عمل دالسب وجهد مخلص ، وايمان باهمية الثقافة ، وخطورة دورها ، وضرورة تعميمها بالانطلاق من اسس موضوعية تهدف اول ما تهدف الى جعل حركة الحاضر مستندة الى ارضية لها من التاريخ الفكري ما يجعلها موصولة باعمق رموز الحياة العربية .

واذا كان « الربد » ملتقى لافكار كثيرة ، واتجاهات فنية متباينة .. فهو كذلك منطلق وحافز : منطلق لتحريك الجو ، وقتل السكون . وحافز لخلق حوار موضوعي بين نخبة فكرية تعي مهماتها ، وظيفية شعرية ترناد شتى مجالات الابداع ، متحدثة باصواتها .. بهدف تكوين وجود اكد للحركة الشعرية المعاصرة ، تتحد من خلاله ملامح متميزة وتتشخص معالم .. ليتحول الشعر - من خلال ذلك - عن ان يكون معطى مجانيا .

هذا المعنى يتحدد من خلال اسط مفهوم لمهرجان اريد له ان يكون ملتقى لشعراء وادباء لم يتم اختيارهم على انهم يمثلون مؤسسات بدايتها .. وانما خضع لمنطق واحد ، وواضح ، هو : ارتباطهم بالكلمة الشريفة ، وبموقف فكري ( في الغالب ) هو ما حدد هوياتهم الابداعية .

انطلاقا من هذا يمكن ان يكون « الربد » ، كملتقى اكثر تحديا لهويته من مهرجانات الشعر التي جرت المادة على ان تعقب مؤتمرات الادباء ، او تتداخل معها . ولكنه للأسف - حتى من هذا الجانب - لم يتركز حول محور واضح ، ولم تتحدد له صيغة متكاملة يمكن ان تخرج به عن « المدار الروتيني » ، بطرح نوع من التحدي لصيغ المهرجانات وما تلتزمه من تقولب مبياري ، بان يصبح تجاوزا وتخطيا لكثير من الاشكالات التنظيمية ، والشعرية .. ليكون ، بالتالي ، اكثر مسن « تظاهرة شعرية » .. ومن ثم ، ليؤكد اشياء اكثر اساسية وجوهرية على نطاق الشعر .

لقد كان « الربد » في دورته الاولى ( العام الماضي ) محكا لمسائل كثيرة تنطق بالشعر والجمهور معا .. اذ افصح القليل من الشعراء عن قدراتهم الابداعية ، بينما اعلن الكثيرون عن « افلاسهم الشعري » .. فراحوا يتمكزون على امور تقع خارج نطاق الشعر ، مستطفيين الجمهور عن طريق حناجرهم .. وحناجرهم حسب . وفي هذا « الربد » بدأ

الموزع على اهداف مجهولة ، والصلابة التي تفوقها صلابة النحاس  
طينا وجمجمة . انهم يهزون الاعصاب - مثل هز الراقصات الشرقيات  
- لكي يفتوا على العمق الوجداني والتأمل الفكري .. وبايجاز ، فهم  
يحبذون الاحساس ، ويبتلون عمل العقل « ...

.. وفي المساء .. مساء نفس اليوم ( ١ / ٤ ) ، حيث افتتح  
المهرجان ، جاءت كلمة الشاعر محمد مهدي الجواهري - رئيس اتحاد  
الادباء في العراق - تعمل ردا مبطنا على هذا .. تتوجه الى الشباب  
من الشعراء ، وهي تتحدث بلغة « الأبوة » .. فإشار ، اولاً ، الى  
ضرورة التأمل لما تتبحه هذه اللقاءات من عبر ، والى ضرورة الأخذ بها  
.. اذ رأى - وهنا الدخول - ان هذه الضرورة انما هي :

- « .. ضرورة تجنبنا - بحجة الدفاع عن شيء جديد لم يفرض  
نفسه بعد - التهجم المفضل على تراثنا الاصيل في البقية الباقية من  
هملة هذا التراث ، اولاً ، فان ذلك ليس امرًا مضحكاً ، اذ يحقق معه  
التساؤل بحق وبمنطق ، ولماذا تحتفون بلغة الخليل ، وبحرف الجاحظ  
وبفكر المرعي ، وبثورة المتنبي ، ونغم ابي نواس اذا كنتم حريصين على  
شتم من يتحلى بها ، ومن يحليها ، وحتى الى شتم من يطورها ، ومن  
يتمشى بها ببسر وسهولة ، مع كل حاجات العصر ، واحاسيس الناس  
وضرورات المجتمع » ..

وينهطف الجواهري ، فيخاطب الشباب ...

- « وانتم ايها الشباب الموعودون الاعزة : ان الزبيب ليفخر ان  
اوله كان حصرمًا ، وان الحصرم ليفخر انه سيصير زيبًا ، لا شك في  
ذلك . ولكن الشك والشبهة ان يحل الواحد منهما محل الآخر .. انه  
الكفر بعينه . لقد قلنا الف مرة ومرة ، وسنقولها بهذا القدار : ان  
لغة الخليل النقية ، وحرف الجاحظ الذهب ، وفكر المرعي الخلاق ،  
ونغم ابي نواس الساحر ، وغضب المتنبي المتفجر سوف يابى عليها كلها  
زمن يساوق بينها يابعد مما فرضت عليها من حدود ، وبافسح مما  
وجدت من صعيد ، وبكثر تنوعا وتجاوبا مما كتب لها ان توقع من  
انغام . ولكننا قلنا ، مع ذلك ، وسنظل نقول للمرة الواحدة بعد الالف:  
ان ذلك لن يتم بالسهولة التي يريدونها الطامعون المستعجلون .. ذلك  
ان ديمومة الداب ، وعمق الاكتشاف ، وبعد الرؤية الى جانب الوهبة  
الخلاقة ، ثم الصبر المرير على ذلك ، وعلى تطور المجتمعات العربية  
كلها ايضا من بعض اشراط الساعة الموعودة ، وان ذلك كله من البدهة  
بعيث يعجب المرء ان يكون هناك من يجروء على تجاهلها ، اما من هو  
جاهل بها متنبئ آخر .. شيء هو او هي وامر هذا ..

.. اقول هذا ، وانا معجب ومحب ومتفائل بخطوات الرواد  
الوائل على هذا الدرب الجديد الطويل الشاق » .

دار الآداب تقدم

ترجمة ادوار الخراط

هربرت ماركوز

# مخوار التمر

فيما وراء الانسان ذي البعد الواحد

فيما وراء الانسان ذي البعد الواحد ، كيف السبيل الى تحرر الانسان ؟ هذه هي المسألة الاساسية التي يعمل عليها هربرت  
ماركوز عناصر الاجابة في الدراسة الراهنة الموضوعية بين يدي القراء .  
وهو يرى ان الطريق الجديدة المتاحة اليوم تمرّ بالاعتراض والاحتجاج الدائمين .  
ففي قلب المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا ، سواء كانت اشتراكية ام رأسمالية ، يتبع الاحتجاج وحده تجديد حاجات البشر وارضائها  
برفض قواعد « اللعبة » القمعية .  
وبعد ان ينتقد ماركوز الانظمة الاجتماعية الحالية ، يفسح في هذا الكتاب الهام الذي يعتبر تنمة لكتابه « الانسان ذو البعد  
الواحد » و« فلسفة النفي » مبادئ عمل سياسي بنّاء ..

صدر حديثاً

٢٠٠ ق . ل

لم تطرح مفهوما جديا وجديدا فيما يتعلق بمسألة الإبداع ، والتجاوز .. كما لم تبرهن على اقامة الصلة بعالم جديد يفترض بها انها تسمى لاستيعابه ، او لتأسيسه .. متمثلة اياه في المتقدم من مستوياته . ولكنها كانت البشارة : بشارة الانتقال .. فقد حملت بعض النماذج كل عوامل التهيؤ للحلول في هذا الزمن الذي تسعى الى ان تشكله ، او ان تتشكل من خلاله ، عبر جدلية معقدة ، متشابكة الخطوط ، ممتدة في كل اتجاه ، وفقها يعقد الشاعر صلته بعاليه : الخارجي والداخلي .

من خلال هذه « الجدلية » ، الواعية احيانا كثيرة ، يعمل شعراء مثل : سعدي يوسف ، حميد سعيد ، يوسف الخطيب ، حسب الشيخ جعفر .. والى حد ما خليل الخوري ومحمود درويش ، لاقامة الصلة بين الواقع وامكانية تجاوزه الواقع . بين الحاضر ، كعطى ، وبين المستقبل ، كاستشراف دائم تتحقق فيه سيروية الشاعر . وهو في بعض ابعاده ، صراع بين المحدود والمطلق .. بين الواقع وحدوده ، وبين المفامرة في تجاوز الواقع وتخطي حدوده .

ولعل الفضيلة الاساسية لهؤلاء الشعراء هي انهم لم يضعوا شعرهم في نطاق تتحقق من خلاله تبعيتهن للجمهور ، الذي غالباً ما يتلقى الكلمات ، ومن ثم الشعر ، ويستجيب له بمقدار ما يتركه في اذنه من صدى وفي نفسه من نفم ..

واذا انطلقنا في الحكم على قصائد المهرجان من الايمان بان الشعر « رؤيا تعيد خلق العالم ، وتبحث عن وضعية جديدة للانسان في الكون ، وتكشف عن المعنى الحقيقي للانسان والحياة » ( خالدة

هذه « المعركة المستترة » كان يمكن ان تجعل من امسيات هذا « المرید » بداية لفتح المدافع بين المجددين الشباب ، وبين حماة « عمود الخليل » ... ولكن الامر لم يفض الى مثل هذا .. حيث الفى المجددون شعرهم .. كما الفى سواهم .. واثر الجواهري عدم الفاء شيء .. فجلس مستمعا !!

\*\*\*

لكن ..

هل كان « المرید » ، في مراميه البعيدة ، اعادة نظر في حاضرا الشعري ، بحيث قام بعملية فرز الاصوات الاصلية عن سواها ؟

قد تبدو الاجابة صعبة ، او متعذرة اول الامر .. وصعوبتها متأتية من كونها تتطلب تحديدا دقيقا للاشياء .. لماهية الشعر اولا ..

.. فمن خلال جلساته الثلاث ، وعبر اصوات تسعة وثلاثين شاعرا ، ان التقى بعضها على شيء ، من حيث الاساس الشعري ، والشكل الفني ، فانما لتبتمد في الاداء ، والمنظور ، والرؤيا ... ومن خلال ذلك لم يكن « المرید » اكثر من « ملتقى بلا ملامح متميزة » ، من حيث الموقف الشعري ، وماهية هذا الموقف .. ومن حيث تحديد خصائص التعبير الشعري في مرحلة كهذه تحددت فيها خصائص الاشياء .

ببساطة ، يمكن تمييز ثلاثة اتجاهات لشعر المرید .. فيحصر الاتجاه الاول في الشكل التقليدي ، والمنظور الشعري الذي غالبا ما يركن الى عموميات الاشياء ، ويتعامل مع العالم تاملا اساسه ومنطلقه الاحساس المباشر . وقصائد هذا الاتجاه ، حتى عبر شكليتها التي طفت على ما سواها ، لم تكن لتقدم اساسا جديدا لشعر يتخذ من التقليدية في الشكل مذهباً فنيا . وهكذا بدت قصائد الشعراء : مصطفى جمال الدين ، صالح الجعفري ، سليمان العيسى ، ليعة عماره نعمان ماهر الكنعاني ، صالح الظالمي ، عدنان فرهاد ، حافظ جميل ، وصادق القاموسي ، قصائد لم تمتلك حتى التقنية الجمالية التي يمكن ان تجعل منها قصائد معبرة عن معاناة ، ولو جزئية . ففرقت ، بدل ذلك ، في المباشرة ( على تفاوت ما بينها من حيث البناء الفني ) . هذا بالنسبة للشعر التقليدي ..

اما الشعر الجديد .. فقد برز فيه اتجاهان ، داخل الاتجاه الشكلي الواحد ..

الاتجاه الاول بدا وكأنه يستمد اصوله من الشكلية الاولى للقصيد الجديدة في نماذجها التي عرفتها مع الرواد . فهي تحتفظ بالكثير من مقومات هذه القصيدة ، من حيث عناصرها الاسلوبية ، والاقناعية ، والشكلية الجمالية ..

بينما كان الاتجاه الثاني ، والذي بدا اكثر تجذرا فسي ارض العرالة ، واشد وعيا في تعبيره عن هوية المعاناة ، وتركيز عناصر التجربة .. وحتى في خصائص الشكل الذي تلزمه القصيدة وسيلة بناء ، ضمن محاولة للاقتراب من الجوهر الاساسي للقصيدة الحديثة بهدف تجاوز قصيدة الرواد . ولكنها ، بالرغم من هذا ، لم تتوصل الى ان تخلق لغة نوعية خاصة بها . وان كانت قد حققت هذه النوعية على مستوى الرؤيا ، وشمولية هذه الرؤيا ، وديناميتها ، فهي

## دار الآداب تقدم ابراهيم ناجي

### قصائد

اختارها وأقدم لها  
أحمد عبد المعطي حجازي

٢٠٠ ق ٠ ل

صدر حديثا

الدكتور احسان عباس يقول :

- « كنت ارجو ان يكون مهرجان المرید ، بكل ما فيه من اعداد وسخاء في الاعداد ، حافظا للاحاساس بضرورة التجويد والابسداج ، وحضور الاسميات بشماذج شعرية مبتكرة ، ومتنوعة . كنت ارجو ان يكون المرید مناسبة صالحة لحفز القصيدة الحديثة الى تطوير ذاتها ، وعدم دورانها في ما يفضي عليها من التقليد للنماذج التي وضعها الرواد .. لكنني لم اجد تحقيقا لما كنت ارجوه » .

اما محمود درويش ، فيرى انه :

- « بالمفهوم القديم للمهرجانات ، بحيث تكون القاعة حليلة ، والشعراء فرسان ، وتبادل تلاوة القصائد بمثابة ملاكمة .. بهذا المفهوم فقد نجح المهرجان .

.. وبمفهومنا نحن - المفهوم المصري - فهذه الميزات نفسها تدفنا الى الظن بان المهرجان قد فشل . لا اعرف بالضبط اسباب فشل المهرجان ، ولكنني اعتقد ان الازار الحالي له ، والنمساك الحرفي بمصطلح المهرجانية يحتاجان الى تغيير بحيث يتحقق بعض الانسجام ، بمفهوم المعاصرة ، بين الشعراء المشتركين في المهرجان .

ولا يفرضني كثيرا القول بان الشعر الحديث قد تطلب على الشعر القديم ، فليس لهذا السبب ، او لهذه الغاية جئنا الى المهرجان . فالشعر القديم محكوم تاريخيا ، ولا يحتاج الى مهرجان للبرهنة على هذا الحكم . والاحتكام الى الجماهير واستخدامهم مقياسا للشعر هو سيف ذو حدين : فكما ان الجمهور قد اسقط نماذج من الشعر القديم ، كذلك فقد اسقط نماذج من الشعر الحديث ، لذلك اقترح ان تراسى في المهرجانات القادمة دقة الاختيار ، بحيث لا نهتم بالكلمة المتضخمة من الشعراء على حساب نوعية ابدانهم . ويكفي ان يشترك عشرة شعراء كبار يمثلون الشعر الحديث ، وبذلك يكون بوسعهم ان يرفصوا ذوق الجماهير الى مستوى الشعر الحديث بدلا من خلط الحابل بالنابل ، مما دعا بعض الشعراء الحريصين ، حتى الكبار منهم ، الى تملق الجمهور على امل التعامل مع اكفهم ، وليس مع ادراكه الفني » .  
ويقتررب من هذا الرأي رأي الشاعر محمد عفيفي مطر الذي يرى ان :

- « ما تحقق من المهرجان اقل مما كان واجبا . فقد اختلط الجيد بالرديء ، وامتلا الوقت بالفعاليات غير المخطط لها ، وسقط اكثر الشعر ، ولم يفلح النقد في الامساك بقضية واحدة ذات اهمية . وتبقى للمهرجان حسنة هائلة القدر ، هي اتاحة الفرصة لشعراء وادباء وقراء من اطراف العالم العربي كي يلتقوا ويتعارفوا ويتناقشوا مناقشات جانبية كثيرة ، مما لذلك من اثر كبير في اثارة قضية وحدة الفكر ، ووحدة الهموم الثقافية والانسانية » .

ويذهب الدكتور ميشال سليمان الى :

- « ان المرید اليوم لم يحقق الغاية التي كنا نتوخاها ، الا وهي : ان نأخذ بعين الاعتبار الفا ونيفا من السنين عاشتها الامة العربية بكل تناقضاتها ، وتفاعلاتها ، وانتصاراتها ، وهزائمها معا . وكان المؤمل ان يستبطن المرید اليوم ، وفي ادنى احتمال ، ما عاشته الامة العربية في اسمها القريب ، وما تعيشه اليوم من واقع مأساوي يتطلب التغير بالضرورة » .

ويقترح الدكتور سليمان ، لكي يوفي المرید بالافراض النسبي نتوقها منذ اليوم ، ان يدور على محورين :

سعيدة ) ، فاننا سننفي معظم قصائد المهرجان خارج منطقة الشعر ، دون خشية على حركتنا الشعرية المعاصرة جراء هذا « الفعل » الذي قد يعتبره البعض من باب « الحكم القضائي » . اجد الامر على العكس تماما : سنظمئن اكثر على مستقبل شعرا ، بما سنوفره له من مناخ صحي ، ومن تنمية لحاسة التلقي بالاتجاه الذي يجعله يميز بين ما هو شعر فعلا ، وما هو ضرب على طبول افريقية .

\*\*\*

تبقى هناك جملة ملاحظات على المهرجان ككل ، يمكن ان تختصر نفسها بالنقاط التالية :

- ان المهرجان ، كتركيب شعري لم يخضع لتخطيط دقيق ، يمكن ان يوفر له الفاعلية والتاثير . فقد جمع المهرجان بين الشعر الجديد ، شكلا ورؤيا ، وبين التقليدي ، المتخلف . فكان لهذا الاختلاط نتايجه السلبية . وكما كانت اهمية المهرجان ستكون اكبر لو خضع لدقة في تحديد الشعراء ، وفي تحديد شعراء كل امسية ، بحيث يكون لهذه الاسميات لونها ، وظابها ، واساسها الذي يجعل منها افصاحا عن موقف ، وطرحا جذريا لقضية تتعلق بحاضر هذا الشعر .

- ثم .. ان الشعراء انفسهم يتحملون القسط الاوفر من اعباء ركود جو المهرجان .. ذلك ان اغلب قصائدهم قديمة ، اما سبب ذلك للجمهور ان قراها ، او سمعها منهم من قبل . وكان يفترض ان تكون القصائد جديدة ، بحيث تعطي صورة الشاعر في مرحلته الاخيرة ، مدللة على مدى ما حقق من تطور .

- ان النقد - نقد الشعر - كان يتم بشكل سريع . ومن هنا اندراج اغلبه الى ان يكون ضربا من « الهامشية » ، والتعليقات السريعة التي تشبه « الحواشي » ، كما لم يتخل بعض نماذجه من المجاملة . ولعل الصيغة الافضل التي كان يمكن ان يتم بها نقد الجلسات ، لو توصل المهرجان ذاته الى صيغة تنظيمية افضل ، بحيث يصار الى تحديد عناصر كل امسية .. ومن ثم ، وفي اليوم التالي ، مناقشة قضية ، او جملة قضايا اساسية طرحتها قصائد الامسية ، مستفنين بذلك عن الاحاديث المكتوبة ، والتي غالبا ما تخضع لتقنيات مجعدة ، اضافة الى عدم تبلور افكار النقاد حول عدد كبير ومهم من المسائل التي طرحها هذه القصائد .

- الا انه .. وبالرغم من كل هذه السلبيات التي صاحبت المهرجان ، والتي لا بد من حصول الكثير منها .. فان المرید ، في دورته الثانية هذه ، كان حدثا مهما .. واهميته تنطلق من اساسين اثنيين :

اولهما : انه كان فرصة طيبة للقاء طليعة ادبية ، وفكرية ، وشعرية ، كسر الحواجز بينها ، وتركها تناقش ، وتحدث ، وتقول في الهواء الطلق . فجاء هذا اللقاء باهمية بالغة ، وبدلالات عميقة . وثانيهما : انه اسقط عددا من الشعراء الذين ربما وجدوا في تاريخهم الشعري - الطويل نسبيا - حصانة لهم ، وعصمة ، لان يلغوا على الجمهور شعرا اعادهم ، من حيث يعرفون او لا يعرفون ، الى مستوى التسكع على ارض ماضيهم . فلم يضيفوا جديدا ..

\*\*\*

هذا ما نراه نحن ... فماذا يرى الآخرون ؟

الأول : اما ان يدعى من الاقطار العربية ممثلو التيارات الفنية والشعرية الحديثة فيقدموا في الاماسي نماذج من نتاجهم الجديد العامل في غصونه كيفيات التعامل مع اتواع العربي من اجل تنويره وتفجيريه بغية الوصول الى مجتمع افضل ..

.. والثاني : ان يقام في كل عام مهرجان في الربيع لشعر وفن بلد عربي واحد يدعى اليه ممثلو التيارات الشعرية والفنية في هذا البلد ، وتدرس وجهاتهم واساليبهم وطرق ابداعهم بشكل موضوعي ، وتعرض بالقابل مؤلفاتهم ودواوين شعرهم ، ويدعى لها نقاد اسموا بطابع الدراسة الجادة لكي يقيموا هذا المعطى الشعري والفني .

\*\*\*

ما يمكن استخلاصه من مجمل هذه الملاحظات التي تسجل على المهرجان ، هو الدعوة الى شعر متكامل فيه صورة العصر ، ان فنيا او رؤيويًا . غير ان هذه الصورة التي ندعو الى تكاملها صعبة البلوغ قبل ان توضع اسس واضحة يتم تثبيت اسماء الشعراء وفقها ، لنخرج ، بعد ذلك بمهرجانات ترتفع الى مستوى الشعر .

الخطا في تصور كثير من شعرائنا هو انهم يحسبون وظيفته الشعر هي « ان يدخل الابواب المفتوحة » ، بينما وظيفته - كفن - هي ، ان يفتح الابواب المفلقة « - على حد تعبير ارنست فيشر ، الذي يرى ، أيضا ، ان اكتشاف « افغان للحقائق لا يتم لحسابه وحده ، بل يتم من اجل الآخرين ايضا .. من كل من يريدون ان يعرفوا طبيعة العالم الذي يعيشون فيه » .. وهذا ما لم يحدث في شعر مرشد هذا العام الا لاما ، وعلى نطاق قصيدتين ، او ثلثات ، من بين حشد كبير من الشعر ، تجاوز الخمسين قصيدة !!

في الجلسة الختامية، وبعد خمسة ايام من الشعر ، والبحوث، والاستعراض النقدي ، اصدر المهرجان بيانه الختامي بنصه التالي :

« ابرز الشعراء ورجال الفكر والادب على المرشد الثاني المقود في البصرة من ( ١ - ٥ ) نيسان ، مجموعة من الحقائق والمظاهر والمواقف الفكرية والفنية ، وما تمخض عنها من نتائج متعددة جدرة بالاهتمام يمكن اجمالها بما يأتي : -

١ - لقد أثبت المهرجان ان فن الشعر العربي لا يزال يتخذ سبيلا تطوريا فانه يجد بسرعة التفاه الجماهير حول هذا التطور ، يؤكد ان على الشاعر العربي ان يجد نفسه في ذاته وفي واقعه وفي عصره . وفي حالة فقدان أي عنصر من هذه العناصر الثلاثة يتعرض الشعر للسقوط في غيبوبة تثبت حينما عدم حضوره في العصر ، وحينما عدم فيامه في اواقع ، وحينما ثلثا فقدان التجربة المتميزة . ومن خلال معالجة النقاد للنماذج الشعرية ايام المهرجان تأكد في مجمل ما أدركوا ان المعاصرة ومعاينة الواقع ضمن المناخ الصحي للتجربة المتطورة ، ونستطيع ان نبلور من التجربة النقدية في هذا المهرجان ، ومن طريقة تلمسي الجمهور اعتراضين يشيران الى وفور بعض النماذج في سلفية تقليدية متحجرة وفي غلو بعض النماذج في التعمية والاغراب والبعد عن كل رغبة في التوصل مما أدى الى الفصل في تلك النماذج بين التجربة وعابقتها .

٢ - ان الشعر العربي الاصيل يمثل الحضارة العريسية والانسانية . ويصور واقع الانسان العربي ويلتزم بضرورة الثورة على التخلف والجمود والاستعمار والرجعية وسائر مظاهر التخلف ، ووجوب الاسهام بكل طاقته الفنية في المعارك القائمة والتي ستقوم من اجل حاضر الامة العربية ومستقبلها .

٣ - ان موجة التشاؤم والحزن والكآبة والضياح كانت وما تزال تعبيراً عن المعاناة التي يكابدها الانسان العربي ، الا ان متطلبات الثورة والمركة تستوجب التعبير عن الثقة والتعاؤل والصدود وكل ما يقوي الشخصية العربية ويحقق لها الانتصار من اجل غد افضل.

٤ - ان واقع الامة العربية والحضارة الانسانية يحتم زيادة النشاط في ميدان الابحاث العلمية الاصيلة التي تكشف محاسن التراث ، وتدرس مشاكل الحاضر العربي . وان الالتزام بمنهج علمي منظم من مظاهر التطلع الى خلق اجيال تثمن دور العلوم والاداب في خلق مجتمع عربي عصري يتمتع بعناصر القوة العصرية ، المادية والمعنوية . وقد اثبتت بعض الابحاث التي اقيمت ، الادوار الايجابية العربية والانسانية .. وكان الخليل بن احمد الفراهيدي رمزا متالفاً وقوة فكرية وفنية اثبتت قدرتها على التطور والتحديد .

بغداد ماجد صالح السامرائي

من منشورات دار الآداب

## شخصيات من أدب المقاومة

تأليف سامي خشبة

« ليست هذه محاولة في النقد الادبي التطبيقي ، وليست محاولة لدراسة شخصيات لابطال تاريخيين او مخلوقين على حساب الاعمال الادبية انها محاولة لاكتشاف ما يمكن ان يصنعه الادب بمقلية الشبب الذي يكتب عنه الادب ويكتب له . ان عقلية مصر وروحها في مواجهة كل محاولات غزوها وطمس معالمها القومية والانسانية هي ما يهمني في هذه الدراسات .. ومع هذا فان للبطولة ايضا نصيبا من اهتمام هذه الدراسات ، ولكنها بطولة العتل - مهزوما او منتصرا - في مواجهة محاولات تجديده في اطار ثقافات الفزاة، او في توابيت ثقافته المحلية التي اجبرت على التوقف عن مواكبة الحياة المتطورة .. ومن هنا ، فان كل ادب نتجته يهدف الى تأكيد قيم الحرية العقلية والاجتماعية والسياسية والى اعادة الكشف عن حقيقتنا القومية من زاويتها الانسانية هو ادب للمقاومة »

من مقدمة المؤلف

صدر حديثا

٢٥٠ ق.ل.هـ